

التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة كأحد التحديات للتوجه نحو اقتصاد المعرفة -البنك السعودي للاستثمار نموذجاً-

Smart Financing for Startups as one of the Challenges of moving toward a Knowledge Economy -Saudit Investment Bank as a Model-

تاريخ القبول: 20../..

تاريخ الإرسال: 20../..



<i>Fethia Yahiaoui</i>	فتحية بجاوي	<i>Nour ElHouda SETIFI</i>	نور الهدى سطيفي*
مخبر الهندسة والابتكار المالي جامعة أم البواقي	مخبر الهندسة والابتكار المالي جامعة أم البواقي	Univesity of Oum El Bouaghi	Univesity of Oum El Bouaghi
Yahiaoui.fethia@univ-oeb.dz		Setifi.nourelhouda.univ.oeb@gmail.com	

ملخص:

إلى أن التمويل الذكي يلعب دوراً مهماً في دعم المؤسسات الناشئة على تجاوز التحديات التي تواجهها للتوجه نحو اقتصاد المعرفة، كونه تمويل مرناً يسمح بالحصول على تمويل مستمر للمؤسسات الناشئة في أي وقت ومن أي مكان يمكن بالإضافة إلى موثوقيته وابتعاده عن مخاطر التمويل التقليدية.

الكلمات المفتاحية: التمويل الذكي؛ منصات التمويل الذكي؛ المؤسسات الناشئة؛ اقتصاد المعرفة؛ البنك السعودي للاستثمار.

تهدف الدراسة لتوضيح أهمية التمويل الذكي باعتباره أحد تحديات المؤسسات الناشئة للتوجه نحو اقتصاد المعرفة، حيث استهدفت تهدف الدراسة لتوضيح أهمية التمويل الذكي باعتباره أحد تحديات المؤسسات الناشئة للتوجه نحو اقتصاد المعرفة، حيث استهدفت الدراسة البنك السعودي للاستثمار كونه من أول البنوك اهتماماً بميدان التمويل الذكي وعرض أهم مزاياه وشروط الحصول عليه، ومن خلال مراجعة مختلف الأدبيات وعرض آلية التمويل الذكي المقدمة من طرف البنك السعودي للاستثمار توصلت الدراسة

Abstract: This This study aimed to clarify the importance of Smart financing as one of the challenges facing Startups in transitioning

التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة كأحد التحديات للتوجه نحو اقتصاد المعرفة

نور الهدى سطيفي - فتحية يحيوي

towards a Knowledge-Based economy. The study targeted the Saudi Investment Bank due to its pioneering interest in the field of smart financing, Presenting its Key advantages and eligibility criteria. Through a review of Various literature and an examination of the smart financing mechanism provided by the Saudi Investment Bank, the Study concluded that smart financing plays a significant role in supporting startups to overcome the challenges

they encounter when moving towards a Knowledge-Based economy. It is a form of financing that allows for continuous funding for startups at any time and from anywhere, In addition to its reliability and avoidance of the risks associated with traditional financing.

Keywords: Smart Financing; Smart Financing Platforms; Startups; Knowledge Economy; Saudi Investment Bank.

مقدمة

عرفت المؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة اهتمام العديد من الباحثين والكتاب في ميدان المقاولاتية وغيرها من المجالات، وهذا نتيجة المساهمات والدور الذي تلعبه هذه المؤسسات في تطوير الاقتصاد وتميمته، وخاصة في ضوء ما تقدمه الوزارات والدول من دعم وتأكيدات على ضرورة دعم هذه الكيانات وتشجيعها. وتنشأ المؤسسات الناشئة وتنمو ضمن نظام بيئي يتكون من العديد من الأطراف المتفاعلة فيما بينها، حيث يؤدي التناغم بين هذه الأطراف والعلاقات إلى دفع المؤسسات الناشئة نحو الأمام للتطوير والنمو، ويُعتبر التمويل أحد هذه العناصر، حيث يشكل الدافع والداعم الأساسي لاستمرار ونمو المؤسسات الناشئة بشكل خاص، كون المشاكل المالية والتمويل من أهم العوائق التي تواجهها في نشاطها واستمرارية أعمالها كذلك، حيث تتعدد وتختلف آليات وسبل تمويل المؤسسات الناشئة من مصادر غير رسمية تكون غالبا خارج الأطر القانونية، أما المصادر الرسمية فتختلف من تمويل مصرفي من طرف البنوك التجارية، هيئات التمويل المتخصصة، رأس المال المخاطر، أو التمويل من الأسواق المالية.

وفي الآونة الأخيرة برز نوع آخر من آليات التمويل وهو التمويل الذكي والذي يقوم على مفهوم التكنولوجيا المالية وغيرها من التقنيات المالية الحديثة، وازداد الاهتمام به لما يقدمه من مزايا عديدة للمؤسسات الناشئة وغيرها من المؤسسات، ففي ظل البيئة سريعة التغير أصبح لزاما على المؤسسات الناشئة أن تتكيف مع اقتصاد المعرفة حتى تكون قادرة على المنافسة، وهنا يُعتبر التمويل الذكي حلا مثاليا لتوفير التمويل اللازم للاستمرار في البحث والتطوير والابتكار سعيا لإنشاء أصول معرفية قيمة تمكنها من المنافسة.

وهنا برزت أهمية الغوص في هذا المجال من أجل فهم آلية التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة كأحد التحديات للتوجه لاقتصاد المعرفة، ومن خلال ما سبق؛ يمكن صياغة السؤال الرئيسي للدراسة كما يلي:

التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة كأحد التحديات للتوجه نحو اقتصاد المعرفة
نور الهدى سطيفي - فتحية يحيوي

كيف يُساهم التمويل الذكي في توجه المؤسسات الناشئة نحو اقتصاد المعرفة؟

ويندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات يمكن سردها كما يلي:

- ✓ ما هي الركائز التي يقوم عليها اقتصاد المعرفة؟
- ✓ ما أبرز العوائق والتحديات التي تعرقل نمو المؤسسات الناشئة في اقتصاد المعرفة؟
- ✓ ما هي الامتيازات التي يمنحها التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة؟

أولا- فرضيات الدراسة

تنص الفرضية الرئيسية للدراسة على ما يلي:

يُساهم التمويل الذكي في توجه المؤسسات الناشئة نحو اقتصاد المعرفة من خلال كونه آلية للتمويل المستدام الذي يسمح بتمويل المؤسسات واستمرار استثماراتها المختلفة في المكان والوقت المناسب.

أما الفرضيات الفرعية فيمكن توضيحها كما يلي:

- ✓ يقوم اقتصاد المعرفة أساسا على المعرفة والمعلومات والاستثمار فيها بالاعتماد على التكنولوجيا سعيا لتحقيق الابتكارات؛
- ✓ تواجه المؤسسات الناشئة في ظل اقتصاد المعرفة عدة تحديات أهمها مشكل التمويل ومصادر الحصول عليه؛
- ✓ يقدم التمويل الذكي عدة امتيازات أهمها توفير نوع التمويل الملائم للمؤسسات الناشئة ودون الحاجة إلى وجود وسيط لتسهيل المعاملات؛

ثانيا- أهمية الدراسة

تحتل الدراسة أهمية بالغة ضمن الدراسات المهمة بموضوع المؤسسات الناشئة، كونها ركزت على أحد أهم آليات التمويل الحديثة والعصرية والتي باتت الدول تتوجه نحوها وهو التمويل الذكي، وهذا نظرا لاعتباره أداة تمكّن للمؤسسات الناشئة في ظل اقتصاد المعرفة وما يوفره لها من دعم وتمكين للاستمرار ضمن اقتصاد المعرفة القائم على المعرفة والتكنولوجيات والحاجة للتمويل والاستثمار لتحويل هذه المعارف لابتكارات ونماذج حقيقية.

ثالثا- أهداف الدراسة

إنّ الهدف الأسمى لهذه الدراسة هو السعي لتوضيح التمويل الذكي كأحد الأساليب والآليات الجديدة في تمويل المؤسسات الناشئة، وكيف يعمل هذا الأخير كأحد تحديات التوجه نحو اقتصاد المعرفة، كما هدفت

التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة كأحد التحديات للتوجه نحو اقتصاد المعرفة
نور الهدى سطيفي - فتحة يحيوي
الدراسة كذلك لتوضيح مساهمة هذا النوع الجديد في دعم المؤسسات الناشئة على تجاوز أهم مشكل تصادفه
سواءً في بداياتها أو استثماراتها المختلفة وهو مشكل تمويل أعمالها ونشاطاتها الاستثمارية.

رابعاً- المنهج والأدوات

لأغراض الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي لوصف متغيرات الدراسة وتوضيح أهميتها، أما بالنسبة للجانب
الميداني فتم عرض تجربة البنك السعودي للاستثمار والذي اهتم بالتمويل الذكي منذ 2015 وذلك بالاعتماد على
المنهج التحليلي من أجل توضيح أهمية التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة في التوجه لاقتصاد المعرفة.

المحور الأول: المساهمات البحثية ذات العلاقة

لقد حظي موضوع التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة في ظل اقتصاد المعرفة باهتمام الباحثين في الآونة
الأخيرة، حيث برزت أهمية التمويل بمختلف طرقه وأنواعه للمؤسسات الناشئة وخاصة آليات التمويل المبتكرة
كونها الراعي الأساسي والداعم لريادة الأعمال ونموها. ومن خلال الاطلاع على مختلف المؤلفات ومراجعتها اتضح
توفر عدد معتبر من المساهمات التي اهتمت بالتمويل الذكي للمؤسسات الناشئة من تمويل ملائكي ورأس المال
الاستثماري وتمويل جماعي وما تقدمه كذلك الحكومات من دعم لهذه الكيانات، ويمكن عرض الكتابات التي
تصب في صلب الموضوع في الدراسات الموالية:

درس **Gupta & Sharma (2017)** استراتيجيات التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة: دروس من
المقاولين الناجحين في اقتصاد المعرفة، حيث ركز الباحثان على الدروس التي يمكن أن يقدمها هؤلاء المقاولين
كنتيجة لتجاربهم الناجحة في ميدان التمويل الذكي، وركزا على استراتيجيات مثل التمويل الملائكي والتحالفات
الاستراتيجية والتمهيد Bootstrapping، وأكدت الدراسة على أهمية التعلم من أنجح النماذج في مجال التمويل
الذكي في اقتصاد المعرفة، مع ضرورة إجراء بحوث سوقية شاملة وفهم مختلف التفضيلات من أجل نجاح عملية
التمويل.

من جهة أخرى قدم **Smith (2018)** دراسة بعنوان: "استراتيجيات التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة في
اقتصاد المعرفة"؛ حيث استهدفت الدراسة مختلف استراتيجيات التمويل الذكي والتي يمكن للمؤسسات الناشئة
اعتادها في اقتصاد المعرفة، ودرس الباحث دور المنصات الرقمية والتكنولوجيا في تمكين ودعم هذه
الاستراتيجيات، لتتوصل الدراسة إلى أن المؤسسات الناشئة التي تلجأ إلى المنصات الرقمية والتكنولوجيا لديها
حظوظ أكبر للنجاح. كما أكد الباحث في نهاية دراسته على أهمية بناء وتعزيز المؤسسات الناشئة لعلاقاتها من
أجل ضمان وصولها لخيارات التمويل الأفضل.

وتوجه **Johnson & Brown (2019)** نحو دراسة "أثر السياسات الحكومية في التمويل الذكي
للمؤسسات الناشئة في اقتصاد المعرفة"؛ حيث ركزت هذه الورقة على تأثير السياسات الحكومية على خيارات
التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة في ظل اقتصاد المعرفة، حيث تطرقت الدراسة لتحليل البيئة التنظيمية وآليات
التحفيز المالية المقدمة من طرف الحكومة، وأفرزت نتائج الدراسة أن السياسات الحكومية عندما تكون مواتية
ومناسبة لظروف وطبيعة المؤسسات الناشئة فإنها تساهم بشكل كبير في توفير خيارات التمويل الذكي لها، كما

التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة كأحد التحديات للتوجه نحو اقتصاد المعرفة
نور الهدى سطيفي - فتحية يحيوي

أكدت الدراسة على ضرورة تكييف الحكومات لسياساتها بشكل دوري ومستمر بما يتناسب والمتطلبات المتغيرة للمؤسسات الناشئة في اقتصاد المعرفة.

وسنة 2020 قدم Lee & Kim دراسة بعنوان: "منصات التمويل الذكية: نموذج جديد للشركات الناشئة في اقتصاد المعرفة"؛ حيث هدفت لاستكشاف دور التكنولوجيا في إنشاء منصات التمويل الذكي والفوائد التي تقدمها للمؤسسات الناشئة، حيث تم التوصل إلى أن منصات التمويل توفر للمؤسسات الناشئة إمكانية الوصول إلى مجموعة متنوعة من خيارات التمويل بما فيها اقتراض النذ بالند، التمويل الجماعي، رأس المال الاستثماري، كما أكد الباحثان على أهمية الثقة والشفافية في نجاح هذه المنصات وعملية تمويل المؤسسات الناشئة. وقدمت بورويصة (2022) مساهمة علمية بعنوان "المؤسسات الناشئة كدعامة أساسية لبناء وتطوير اقتصاد المعرفة في الجزائر"؛ تناولت من خلالها الباحثة مساهمة المؤسسات الناشئة في تكوين اقتصاد معرفي في الجزائر، من خلال استعراض واقعها والتنويه إلى أهمية وتطويرها كونها أحد دعائم خلق القيمة المضافة للاقتصاديات. فيما توصلت الدراسة في الأخير إلى أن المؤسسات الناشئة تلعب دورا فعالا في بناء الاقتصاد المعرفي شرط توفر بيئة تحفيزية لقيام المشاريع الابتكارية، مع ضرورة الاهتمام بأنشطة البحث والتطوير وترقية رأس المال البشري والقطاع التكنولوجي بالجزائر.

وفي ذات السياق، قدم مطهري (2023) دراسة تحت عنوان: "المؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة في الجزائر مفاتيح اقتصادية لتحقيق تنمية مستدامة"، حيث قدمت هذه الدراسة عرضا لواقع المؤسسات الناشئة في الجزائر وآليات تطويرها وحقيقة مساهمتها في التنمية المستدامة، وتوصل الباحث إلى أن الجزائر تبذل جهودا في هذا المجال وأن استثمارها في هذه الكيانات وتوفيرها لبرامج تأهيلية خاصة بمجال الابتكار وتأهيل المورد البشري في القطاعات التكنولوجية من شأنه أن يدفع بها لدعم النسيج الاقتصادي والصناعي في الجزائر والارتقاء به.

اهتمت الدراسات المعروضة أعلاه بأهمية المؤسسات الناشئة ومساهمتها في تحقيق تنمية اقتصادية مستدامة وفي بناء اقتصاد معرفي يتمحور حول الاستفادة من المعرفة في إنتاج الابتكارات والنماذج المبدعة، كما تطرق بعض الباحثين إلى مختلف الفوائد والنواقص التي تنتجها أنواع وطرق التمويل المتناولة وتأثيراتها على أداء المؤسسات الناشئة ونموها، وهذا راجع لإدراك الباحثين بالحوجز العديدة والعوائق التي تعيق حصول المؤسسات على التمويل الذي يضمن استمرارها ونمو أعمالها، وركزت أغلب هذه الدراسات وأكدت على ضرورة دمج التكنولوجيا والمنصات الرقمية في تسهيل الوصول إلى أفضل خيارات التمويل وضمان نجاحه.

المحور الثاني: الأسس النظرية لمتغيرات الدراسة

لتحقيق أغراض الدراسة تم تقسيم الجانب النظري حسب متغيرات الدراسة من خلال التعريف باقتصاد المعرفة، وخصائصه ومقوماته، المؤسسات الناشئة والتحديات التي تواجهها، ثم التمويل الذكي وأهميته للمؤسسات الناشئة.

التحويل الذكي للمؤسسات الناشئة كأحد التحديات للتوجه نحو اقتصاد المعرفة
نور الهدى سطيفي - فتحة يحيوي

أولا- اقتصاد المعرفة

جاء الاقتصاد القائم على المعرفة نتيجة الثورة المعرفية التي شهدتها الاقتصاد العالمي، أين ظهرت أهمية التكنولوجيات والمعرفة في ظهور الابتكارات المختلفة وتحسين العمليات، ويقوم اقتصاد المعرفة على الموارد اللاملموسة، كما يعرف على أنه الاقتصاد الذي تُنتج فيه المنتجات والخدمات على أساس أنشطة كثيفة المعرفة والتي تُسهم في التقدم التقني والعلمي¹، وفي العنصر الموالي توضيح لمفهوم اقتصاد المعرفة وخصائصه وأهم مقوماته.

1. تعريف الاقتصاد المعرفي

يُعرف اقتصاد المعرفة بأنه نظام اقتصادي تلعب فيه عمليات إدارة المعرفة دورا محوريا في نمو الاقتصاد وخلق الثروة²، أما فريترز ماشلوب **Machlup Fritz** وهو أحد رواد اقتصاد المعرفة فعرفه على أنه الاقتصاد المبني على المعرفة والذي تتجاوز فيها اليد العاملة في القطاعات كثيفة المعرفة والمبنية على المعرفة باقي القطاعات الأخرى، وأكد على أنه يشمل خمس قطاعات رئيسية هي: التعليم، البحث والتطوير، الاتصالات، تقنية المعلومات وخدمات المعلومات³. ويهتم اقتصاد المعرفة بشكل أساسي بالوظائف كثيفة المعرفة حيث تنال هي الحصة الأكبر فيه على خلاف بقية الوظائف⁴، وهذا نظرا لكون هذا الاقتصاد يقوم أساسا على المعرفة وأهمية استغلالها في تحقيق الابتكارات والإبداعات.

ويمكن تمييز اقتصاد المعرفة عن بقية الاقتصاديات بجملة من الخصائص يمكن توضيحها في الآتي: ⁵

- ✓ الاعتماد على المعرفة واعتبارها المورد الأساسي للإنتاج على غرار رأس المال والأرض والعمالة، فهي موارد مكلمة للمعرفة فقط؛
- ✓ استغلال التكنولوجيا في معالجة البيانات الكثيرة والمعلومات، واستخدام الوسائل التقنية والتكنولوجية الحديثة مما يخفف من تكاليف السلع والخدمات؛
- ✓ الاعتماد على الأسواق الرقمية الحديثة والمتواجدة على المواقع الإلكترونية؛
- ✓ سرعة تدفق المعلومات.

أما Oliveira & Matos (2023) فقد قدما الركائز الأساسية لاقتصاد المعرفة في العناصر الموالية: ⁶

- ✓ إنشاء المعرفة والابتكار: حيث يتعزز الاقتصاد القائم على المعرفة ويتطور من خلال عمليات التوليد المستمر للمعرفة وما ينتج عنها من ابتكارات، فاقصاد المعرفة يركز ويشجع أساسا على استغلال المعرفة الجديدة والمبتكرة باستمرار في إنتاج الأفكار الأصلية وتحويلها إلى ابتكارات واقعية؛
- ✓ تكنولوجيا الإعلام والاتصال: حيث تعتبر التكنولوجيات والأساليب التقنية المحرك لاقتصاد المعرفة والداعم الأساسي له، وهي عوامل تمكين تسمح من خلالها مختلف المنصات والشبكات الاتصال بالإنترنت وتبادل

التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة كأحد التحديات للتوجه نحو اقتصاد المعرفة
نور الهدى سطيفي - فتحية يحيوي

المعلومات والمعارف وتحليل البيانات، كما تسمح بنشر المعرفة والتعلم مما ينتج أفراد متعلمين وذوي كفاءات معتبرة؛

✓ **الكفاءات والموارد البشري:** يُعتبر المورد البشري هو الآخر أحد الركائز الأساسية لاقتصاد المعرفة، كون الفرد هو المالك الأول والأخير للمعرفة من خلال مرونته وقدرته على اكتساب ونشر وتطبيق المعرفة والتعلم وبالتالي تحقيق الابتكار؛

✓ **التعاون والارتباط الشبكي:** ويُشير هذا العنصر إلى الشراكات والعلاقات التي تربط الأفراد من خلال المنصات والشبكات التي تسمح بتعاون الأفراد بحث تشكل تفاعلا حيويًا يمكن من خلالها نقل المعرفة وتبادل الخبرات بينهم.

مما سبق التطرق إليه؛ يمكن تقديم التعريف الإجرائي لاقتصاد المعرفة على أنه النظام الاقتصادي الذي يدعم المعرفة كمورد أساسي ويجمع بين الموارد التقنية والموارد البشرية والكفاءات، بحيث يركز على اكتساب المعرفة ونشرها واستغلالها في توليد الابتكارات والإبداع.

2. عوامل تطور اقتصاد المعرفة وتحديات الاندماج فيه

إنّ تطور اقتصاد المعرفة في أي دولة أو بلد يتوقف على توفر عدة عناصر يمكن توضيحها فيما يلي:⁷

✓ توفر بنية تقنية متطورة من كهرباء وإنترنت واتصالات؛

✓ وجود حماية قوية لبراءات الاختراع والملكية الفكرية من خلال توفر قوانين صارمة ومضبوطة؛

✓ توفر التمويل اللازم من خلال وجود نظام مالي متطور؛

✓ توفر التحفيز اللازم من طرف الدولة للتوجه نحو اقتصاد المعرفة وتميئته.

أما إذا ما أردنا الغوص في المسببات الرئيسية والتحديات التي تعيق نمو التوجه نحو اقتصاد المعرفة فيمكن استخلاص بعضها في العناصر الموالية:

✓ **إشكالية الوصول إلى تمويل ودعم مالي كافٍ ومستمر:** حيث يعد التمويل أحد العوائق والحواجز التي تواجه أصحاب المؤسسات الناشئة في طريقهم لتحويل أفكارهم المبتكرة إلى نماذج حقيقية ومنتجات ذات قيمة مضافة، وهو راجع للطرق التقليدية المعتمدة وعدم توافر برامج تمويلية كفؤة، الأمر الذي أدى لزيادة صعوبة تطوير الأنشطة والأعمال في الوقت الذي كان يجب أن تكون فيه الحافز لتطوير منتجات وخدمات جديدة⁸؛

✓ **الأفراد ذوي المعرفة:** من أهم مرتكزات الاقتصاد القائم على المعرفة هي المعرفة التي يمتلكها الأفراد، فالمؤسسات الناشئة تنطلق بفرد أو اثنين ثم تظهر الحالة لأفراد خبراء ومتخصصين وذوي معرفة وهذا في حد ذاته يشكل تحديًا أمام صاحب المؤسسة في توفير التمويل اللازم لاستقطاب الكفاءات؛

التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة كأحد التحديات للتوجه نحو اقتصاد المعرفة
نور الهدى سطيفي - فتحة يحيوي

✓ **التأثيرات الخارجية للبيئة:** وهي تتعلق بمختلف القيود التي تفرضها هذه البيئة على المؤسسة الناشئة والتي تهدد استمراريته، وتمثل هذه القيود أساسا في حدة المنافسة خاصة في وجود نماذج ابتكارية أخرى، بالإضافة إلى مشكل إقناع الزبائن بذلك المنتج أو الخدمة الجديدة⁹.

ثانيا- التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة

إن تمويل المؤسسات الناشئة يُعنى بتوفير السيولة الضرورية للمشاريع الاستثمارية من أجل توفير وسائل ومتطلبات تحقيق وتنمية مشروع معين وضمان استمراريته¹⁰، وفي هذا العنصر سيتم التطرق إلى التمويل الذكي.

1. تعريف التمويل الذكي

يُشير التمويل إلى علم وفن إدارة النقود وتوظيفها في استثمارات تعود بالفائدة على أصحابها¹¹، وتختلف صيغ وأنواع التمويل المعتمدة بشكل خاص من طرف الشركات الناشئة، والتي تسعى بشتى الطرق إلى استهداف المؤسسات التمويلية وأجهزة الدعم والمرافقة التي تقدم لها التمويل الكافي لاستمرارية أعمالها ونموها، ومن أحدث الصيغ المعتمدة في تمويل المؤسسات الناشئة برز التمويل الذكي كأحد الآليات التي تضمن تمويلا مستداما واستمرارية لأعمال المؤسسات على مختلف السياقات.

وجاء مصطلح "التمويل الذكي" لأول مرة من طرف Pan سنة 2003 ثم Sornett & Kortaneke سنة 2006 كاتجاه جديد للنظرية المالية الحديثة، حيث عُرف آنذاك على أنه علم وفن وتكنولوجيا التحليل والتنبؤ وتحديد الاستراتيجيات الخاصة بالأسواق المالية، ثم أعاد Pan تطويره مجددا سنة 2011 لتوفير تمويل جديد للاستثمارات المالية وإزالة الغموض وفلترة الأساليب الفعالة وغير الفعالة. أما اليوم؛ فالتمويل الذكي أصبح يتعامل مع صيغ أكثر حداثة كتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، البيانات الضخمة، سلاسل الكتل، الحوسبة السحابية وأنترنت الأشياء والتي تم تعميمها تحت مصطلح "التكنولوجيا المالية" **Fintech** وهي صناعة مالية جديدة لتحسين العمليات التمويلية والتي تنقل التمويل نحو مستوى جديد من القدرات الذكية¹².

ويُعتبر التمويل الذكي والذي يُعرف تحت مصطلح **Smart financing** أو **Intelligent financing** أحد توجهات العصر في ظل اقتصاد المعرفة لما يتميز به من مرونة واستغلال التكنولوجيا الحديثة في ضمان توفير التمويل وحل مشكلة العجز المالي الذي يواجه المؤسسات الناشئة ويعيق نموها، ويُشير إلى ذلك التمويل المستغني عن وسائل التمويل التقليدية من بنوك وبورصات ومؤسسات وإنما يقوم على مفهوم سلاسل الكتل **Blockchain** والتي يتم تشغيلها بواسطة العقود الذكية، وبالاتماد على أدوات مالية تسمح بإجراء وتنفيذ معاملات تلقائية في حال استيفاء الشروط¹³.

حيث تُشير العقود الذكية إلى تلك الإجراءات الحاسوبية الهادفة لأتمتة المساهمات المالية للمستثمرين، بحيث الرسوم الوحيدة المدفوعة في العقود الذكية هي رسوم تشغيل سلاسل الكتل¹⁴، أما سلاسل الكتل فهي شبكات موزعة ومفتوحة المصدر تحوي سجلات غير قابلة للتغيير أو الحذف وهو ما يجعلها تتميز بالشفافية

التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة كأحد التحديات للتوجه نحو اقتصاد المعرفة
نور الهدى سطيفي - فتحية يحيوي

المطلقة، وهو ما يجعل المعاملات المالية تتم بطريقة مثلى¹⁵، وتتميز هذه السلاسل بأنها أساسا قواعد بيانات أو دفاتر حسابات لا مركزية وموزعة¹⁶، وقد جاء التمويل الذكي كحل لمشكل التمويل الذي تعانيه المؤسسات الناشئة والمؤسسات الأخرى بمختلف أحجامها، حيث جاء في شكل منصة لإدارة التمويل في شكل نظام إيكولوجي مالي ذكي، حيث تعتمد على تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وتضم المنصة مؤسسات التمويل الرئيسية لتقديم تمويل بديل للمؤسسات والمشورة والدعم والتدريب¹⁷.

وفي تعريف آخر؛ يُشار إلى التمويل الذكي على أنه طريقة ونهج جديد للتمويل والذي يستفيد من التكنولوجيات في سبيل توفير حلول مالية فعالة ومرنة للمؤسسات، فعلى عكس الطرق التمويلية التقليدية ولاقي تتطلب إجراءات ووقت أطول، يأتي هذا النوع التمويلي المبتكر على شكل أكثر بساطة من التمويل الجماعي والإقراض الند للند والمقرضين عبر الأنترنت وغيرها من التقنيات، فهو مصمم لضمان توفير المالي للمؤسسات بهدف بدء عملياتها وأعمالها والاستثمار فيها، وهذا بالاعتماد على الأنظمة القائمة على البيانات ومختلف المنصات الرقمية، حيث بإمكان التمويل الذكي تقديم موافقات أسرع وخيارات قروض مخصصة وبأسعار تنافسية وهو ما يجعل منه الخيار الأمثل للمؤسسات الناشئة التي ترغب في ركوب عجلة الابتكار والمساهمة في تنمية الاقتصاد¹⁸.

أما منصات التمويل الذكي فتعرف بأنها منصات قائمة على تقنيات العقود الذكية ومبادئ التمويل الجماعي والتي تقوم بتقديم التمويل اللازم للجهات الطالبة للتمويل، وهي منصة رقمية مشفرة متواجدة ضمن بيئة العقود الذكية والتي تسمى حاليا الإيثريوم، بحيث يتم تخزين البيانات في قاعدة بيانات تتحكم فيها تكنولوجيا سلاسل الكتل¹⁹. من خلال هذا التعريف يمكن استخلاص الخصائص التي تتميز المنصات الذكية عن غيرها كما يلي:

- ✓ هي منصة رقمية مشفرة تتم فيها كل المعاملات رقميا ودون الحاجة للوثائق أو الاجتماعات؛
- ✓ منصة تستند إلى تكنولوجيا العقود الذكية وسلاسل الكتل؛
- ✓ منصة آمنة وموثوقة غير قابلة للتغيير بفضل تكنولوجيا سلاسل الكتل وبالتالي تجاوز أخطار التمويل التقليدي.

من خلال ما سبق يمكن تعريف التمويل الذكي على أنه ذلك النوع الذكي من التمويل والذي يقوم على التكنولوجيا المعاصرة كسلاسل الكتل والعقود الذكية ومنصات التمويل الجماعي، حيث يوفر تمويل آمن وغير قابل للتلاعب أو التغيير، ليشكل عملية تمويل بشكل مستمر ومتنوع يتميز باللامركزية وتفاذي أخطار التمويل التقليدية.

2. إجراءات منح التمويل من طرف منصات التمويل الذكي

تعمل منصات التمويل الذكي على تمويل الجهات المستفيدة وفق عدة مراحل وإجراءات يمكن توضيحها فيما يلي²⁰:

التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة كأحد التحديات للتوجه نحو اقتصاد المعرفة
نور الهدى سطيفي - فتحية يحيوي

- ✓ **تجهيز العقود الذكية:** يتم في هذه المرحلة عرض العقود الإسلامية الذكية في شكل قائمة للخيارات على طالب التمويل، من اختيار الصيغة أو نوع العقد المناسب، ويكون لكل نوع شروط معينة؛
- ✓ **تحديد خصائص العقد:** بعد أن يختار طالب التمويل نوع العقد المناسب لمتطلباته، لابد أن يحدد بعض الخصائص المهمة لاختيار العقد بدقة فيما بعد، وتُعني هذه الخصائص بالمدة، المبلغ، طريقة السداد، وأخيرا نسب المشاركة في الأرباح؛
- ✓ **عرض العقود التي تم تخصيصها:** في هذه المرحلة يتم عرض قائمة تحوي مجموعة العقود المخصصة وفق التعديلات التي تم تحديدها بالمرحلة الثانية، وهنا يقوم عارض التمويل باختيار العقد الذي يتناسب وإمكاناته التمويلية، ميوله الربحية والاستثمارية؛
- ✓ **تنفيذ العقد:** بعد اختيار العقد المناسب، يتم عقد صفقة مباشرة بين عارض وطالب التمويل، وتتميز هذه المرحلة بالمرونة حيث يمكن إعادة ضبط بعض الخصائص بالاتفاق بين كل من عارض وطالب التمويل فيما يخص المدة أو المبلغ أو غيرها من الخصائص؛
- ✓ **تدقيق العقد ومراجعته:** تختص هذه المرحلة بمراجعة العقود النهائية من طرف المدققين لتحديد مدى موافقتها والشروط القانونية لئتم بعدها توقيع المعاملة رقميا دون الحاجة لالتقاء الأطراف؛
- ✓ **تسجيل المعاملة في كتلة جديدة:** بعد أن يتم توقيع المعاملة يتم تسجيلها في كتلة جديدة ليتم عرضها على جمهور المحققين، حيث يتم هنا التحقق من أن هذه الكتلة تستوفي شروط سلاسل الكتل فهي عملية تقنية تتعلق بتكنولوجيا سلاسل الكتل ولا علاقة لها بالخصائص والشروط سابقة الذكر؛
- ✓ **تثبيت الكتلة الجديدة في قواعد سلاسل الكتل:** بعد التحقق من سلامة الكتلة الجديدة يتم تضمينها ضمن قواعد بيانات سلاسل الكتل، وهنا توفر تكنولوجيا سلاسل الكتل الحفاظ على صيغة التمويل بحيث لا يمكن لأي طرف العبث بالعقد أو تغيير محتواه.

ثالثا- المؤسسات الناشئة وفوائد التمويل الذكي

يتناول هذا العنصر التعريف بمفهوم المؤسسات الناشئة وفوائد التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة للتوجه نحو اقتصاد المعرفة.

1. المؤسسات الناشئة

إن المؤسسات الناشئة هي حديث اليوم والساعة، وهي توجه أقبلت عليها أغلب الدول عبر وضع استراتيجيات هادفة لتنمية هذا القطاع والاستثمار فيها أكثر نظير المساهمات القيمة التي تقدمها هذه الكيانات البسيطة ذات التأثير البارز، وتُعرف المؤسسات الناشئة على أنها المؤسسات حديثة النشأة، المدعومة بالحياة والابتكار، القائمة على نماذج ابتكارية جديدة أو مطورة والتي تهدف للنمو والاستمرار ضمن بيئة الأعمال المعقدة²¹.

التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة كأحد التحديات للتوجه نحو اقتصاد المعرفة
نور الهدى سطيفي - فتحية يحيوي

وفي تعريف آخر؛ عُرفت بأنها تلك الشركات التي تكون في بداية التشغيل والتي يتم إنشاؤها من قبل واحد أو أكثر من أصحاب المشاريع الذين يطمحون لتطوير منتج أو خدمة معينة يرون أن عليها طلبا واهتماما معيناً، حيث تبدأ بتكاليف عالية وإيرادات محدودة²²، ويرتبط نجاح المؤسسات الناشئة في الأساس بمدى إبداع رائد الأعمال وافتتاح الأفراد وإقبالهم على التحديات الجديدة والمخاطرة والتي تكون محوطة بالابتكار²³، إلا أن هذه الابتكارات لا تكون وليدة الأفكار لوحدها، إنما تطبيقها يحتاج إلى وجود تمويل كافٍ ومستمر لضمان استمرار هذه المؤسسات وتمويلها لمشاريعها المبتكرة، حيث يعتبر التمويل من أبرز المشكلات التي تعيق نمو المؤسسات الناشئة وتطورها، فهي تسعى للحصول على التمويل عبر كافة مراحلها سواء كان ذلك بهدف الانطلاق أو توسيع الأعمال والنمو.

وتختلف سبل تمويل المؤسسات الناشئة والطرق التي تلجأ لها باختلاف طبيعة هذه المؤسسات والقطاعات التي تنشط ضمنها، فغالبا ما نجد أنها تلجأ التمويل البنكي من قروض الاستثمار والاستغلال وغيرها من الصيغ التي تقدمها البنوك، كذلك نجد أنها تلجأ لهيكل وهيئات الدعم وذلك حسب متطلباتها واحتياجاتها، أما في السنوات الأخيرة فأصبحت تتوجه نحو حاضنات الأعمال، وشركات رأس المال المخاطر، والتمويل الجماعي وهي كلها صيغ تختارها المؤسسات الناشئة حسب ذكاء القائد وحنكته في اختيار أسلوب التمويل المناسب²⁴، أما بالنسبة للتمويل الذكي فيعتبر أحد التوجهات العصرية للمؤسسات الناشئة في سبيل النمو والتطوير، وفي العنصر الموالي سيتم توضيح أهم فوائده للمؤسسات الناشئة.

2. فوائد التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة

إن التمويل هو وقود المؤسسات الناشئة، فهي تستخدمه من أجل تحويل الأفكار المبدعة إلى نماذج عمل ناجحة ومبتكرة²⁵، فكل مؤسسة ناشئة وحتى تستطيع تحويل ابتكاراتها إلى منتجات وخدمات واقعية وحقيقية تقدم قيمة في المجتمع فإنها تكون بحاجة إلى التمويل الكافي الذي يضمن لها الاستثمار في أفكارها وابتكاراتها المختلفة²⁶، حيث تلعب القرارات المالية المناسبة وطرق تحصيل التمويل دورا مهما في فعالية القرارات المالية ونجاح المؤسسات في تحقيق أهدافها²⁷، وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى أن المؤسسات الناشئة يمكنها الاستفادة من هذا التمويل من خلال ما يلي:

- ✓ تحسين وصول المؤسسات الناشئة إلى مجموعة واسعة ومتكاملة من الخدمات المالية: وهذا ما يتيح المنصات اللامركزية من تيسير إمكانية الاستثمار للمؤسسات الناشئة والاستمرار؛
- ✓ الاستفادة من التوجهات التكنولوجية الجديدة والمرحبة: حيث يعد التمويل الذكي توجهًا تمويليا جديدا يقوم على التكنولوجيات الحديثة التي تسهل الحصول على التمويل المناسب في الوقت المناسب وبكل أريحية تامة²⁸؛

- ✓ المساعدة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة: حيث أظهرت دراسة قامت بها شركة Siemens Financial Services (SFS) أن التمويل الذكي يسهل عمليات الاستثمار في التقنيات المستدامة

التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة كأحد التحديات للتوجه نحو اقتصاد المعرفة
نور الهدى سطيفي - فتحية يحيوي
ويقلل من النفايات ومن استهلاك الموارد والطاقات وتحسين الإنتاجية واستخدام عدد أقل من المواد
الخام؛

✓ **تطوير عملية إدارة النقود والتمويل:** حيث يوفر التمويل الذي تشكيلة من البرامج المالية الذكية والمعدة
لتلبية الاحتياجات النقدية للمؤسسات الناشئة وهو ما يجعل عملية الاستثمار ناجحة ويسمح بالتسيير
الأمثل للأموال التي تحصل عليها هذه الكيانات²⁹.

ومن أجل توضيح أهمية التمويل الذكي في حل مشكلات المؤسسات الناشئة تم التطرق لدراسة حالة البنك
السعودي للاستثمار وهو ما يوضحه العنصر الموالي.

المحور الثالث: تجربة البنك السعودي مع التمويل الذكي

يوضح هذا العنصر عرض لتجربة البنك السعودي للاستثمار مع مبادرة التمويل الذكي والخدمات التي قدمها
للمؤسسات الناشئة.

أولاً- التعريف بالبنك السعودي للاستثمار

يُعتبر البنك السعودي للاستثمار مؤسسة مالية خاضعة للإشراف والرقابة من طرف البنك السعودي
المركزي، حيث تأسس في 23 جويلية 1976م كشركة مساهمة وبدأ أعماله يوم 16 مارس 1977م، وقد البنك
عدة مشاريع مشتركة ومجموعة شركات تابعة له تهدف لتلبية الاحتياجات المتعددة للعملاء من خدمات مصرفية
وتمويلية للاستثمار، تداول الأسهم، التأجير، إدارة الأصول، التأمين، الرهن، وبطاقات الائتمان. ويُساهم في هذا
البنك عدة أطراف من السوق أهمها: المؤسسة العامة للتقاعد، المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية،
ومؤسسات عامة أخرى، شركات وأفراد سعوديين³⁰.

يقدم البنك السعودي عدة خدمات تمويلية للمؤسسات بجميع أصنافها والتي يمكن توضيحها في العناصر
التالية: ³¹

✓ **تمويل رأس مال العامل (قصير المدى):** ويُعد هذا النوع من التمويل مهما لتطوير أعمال المنظمات وكسبها
لميزة تنافسية وخاصة في الأسواق سريعة النمو، ويُعنى هذا التمويل بالقروض قصيرة المدى؛

✓ **تمويل المشاريع والعقود (متوسط المدى):** ويتعلق هذا التمويل بتمويل المؤسسات عبر مختلف مراحلها
سواء بدايتها أو مرحلة التشغيل أو الصيانة، ويهدف لتغطية تمويل الواردات وخطابات الضمانات وغيرها
من الاحتياجات؛

✓ **تمويل التوسع بالنشاط (طويل المدى):** ويتعلق هذا المستوى من التمويل بتلك المؤسسات التي ترغب
بتوسيع نشاطاتها، حيث يوفر لها البنك تشكيلة من الخدمات التمويلية والاستشارية في شكل قروض
تمويلية وتجارية واعتمادات مستندية.

التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة كأحد التحديات للتوجه نحو اقتصاد المعرفة
نور الهدى سطيفي - فتحية يحيوي

ويطمح البنك من خلال أعماله الحالية إلى ضمان التوفير المالي بكل سهولة ويسر، حيث تشير رؤيته إلى "تقديم منتجات وخدمات ملائمة وسهلة لكل عميل من عملائنا"، أما في الوقت الراهن فأشار البنك إلى أن مهمته الحالية تتمثل في فهم احتياجات العملاء وتبليتها وجعل عمليات الائتمان سهلة ومرنة مع ضمان التحسين والتطوير المستمرين.

ثانيا- تجربة التمويل الذكي بالبنك السعودي للاستثمار

أعلن البنك السعودي للاستثمار في 29 من شهر أكتوبر 2015 بدايته مع برنامج التمويل الذكي، من خلال نشره لوثيقة للتمويل الذكي تحت شعار "تمويل بلا حدود"، وأشار كذلك بعبارة "نلبي احتياجاتك فوراً في أي وقت وأي مكان"، والشكل أدناه يوضح الوثيقة التي نشرها البنك كما يلي:

الشكل 01: خدمة التمويل الذكي للبنك السعودي للاستثمار



المصدر: البنك السعودي للاستثمار، 2015، تم الاطلاع بتاريخ 09 19، 2023.

كان هذا الإعلان الانطلاقة الأولى لمجال التمويل الذكي في البنك السعودي للاستثمار وهو تمويل موجه لجميع فئات المجتمع وليس فقط المؤسسات الناشئة، وتشير العبارات والشعار الذي نشره البنك على مدى مرونة وسهولة التمويل الذكي، حيث أشار "نلبي احتياجاتك فوراً في أي وقت وأي مكان" وهذا يعني أن التمويل الذكي هو تمويل مرن يسمح بتقديم الاحتياجات المالية للأطراف الطالبة للتمويل في أي وقت ومن أي مكان تتواجد فيه هذه الجهة وهذا راجع لكونها قائمة على التكنولوجيا والتقنيات الرقمية. وفيما يلي بعض خصائص التمويل الذكي في البنك السعودي:³²

- ✓ تمت المصادقة عليه بمجرد اعتماده من قبل إدارة البنك السعودي للاستثمار؛
- ✓ يقوم النظام على فكرة التسهيل لعملاء ديون البنك لتسهيل حصولهم على الأموال اللازمة لاستخدام ديونهم في المراجعة؛

التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة كأحد التحديات للتوجه نحو اقتصاد المعرفة
نور الهدى سطيفي - فتحة يحيوي

✓ من جانب العميل يقوم ببيع تلك التمويلات وخلق عوائد مالية في الحساب الخاص بالبنك، ثم يقوم
بخصم النسبة التي تم تحديدها مسبقاً في آليات التسديد من حساب العميل لدعم البنك مع مراعاة
وضع المدين وحسب الحاجة.

ثالثاً- شروط الحصول على التمويل الذكي من بنك الاستثمار السعودي

للحصول على قرض ذكي من البنك السعودي للاستثمار يجب استيفاء سلسلة الشروط المبينة على النحو
التالي³³:

- ✓ يقدم هذا القرض فقط للمواطنين أو أولئك القاطنين بالسعودية؛
- ✓ لا بد أن تكون هناك سابقة لتوافر حسابات الرواتب، كما يجب أن يكون هناك دين صاحب الحساب
للبنك؛
- ✓ إعادة التمويل الذكي متاحة فقط للعملاء الذين دفعوا 20٪ من إجمالي نسبة التمويل؛
- ✓ يجب أن يكون لدى العميل القدرة على أن يكون موظفًا في إحدى المؤسسات والمجموعات المعتمدة
من قبل البنك، أو أن يكون موظفًا متقاعدًا بغض النظر عما إذا كان العمل خاصًا أم عامًا؛
- ✓ إذا كان العميل ينتمي إلى القطاع العام، يتعين عليه الاستمرار في الخدمة لمدة 30 يومًا على الأقل، أما
إذا كان ينتمي إلى القطاع الخاص؛ فيجب أن يعمل لمدة تصل إلى 90 يومًا متتالية أما إذا كان مقبلاً
فيجب أن تصل المدة إلى اثني عشر شهرًا كاملة؛
- ✓ ألا يقل عمر العميل عن 18 عامًا، ويجب ألا يقل عمر السكان عن 24 عامًا، ويجب ألا يقل عمر
المتقاعدين عن 38 عامًا؛
- ✓ يُشترط على العملاء إتمام سداد قيمة التمويل قبل سن الستين، أما المتقاعدين فيكون ذلك قبل سن
65؛
- ✓ يجب ألا تزيد نسبة الاستقطاعات عن 33٪ للموظفين و25٪ للمتقاعدين.

رابعاً- الوثائق اللازمة للحصول على التمويل الذكي من بنك الاستثمار السعودي

حتى تتمكن الجهة الراغبة في الحصول على قروض التمويل الذكي من الحصول عليه، يتعين عليها تقديم مجموعة من
الوثائق والتي يتم تقديمها عبر منصة التمويل الذكي عبر موقع البنك ودون الحاجة للذهاب للبنك، وتتمثل هذه
الوثائق فيما يلي: ³⁴

✓ تعبئة نموذج الطلب الموجود على منصة التمويل؛

التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة كأحد التحديات للتوجه نحو اقتصاد المعرفة
نور الهدى سطيفي - فتحية يحيواوي

- ✓ نسخة من بطاقة الهوية سارية المفعول في يوم التقديم؛
- ✓ وثيقة تعريف صادرة عن الوحدة المهنية للمتقدم توضح الراتب الشهري لمقدم الطلب وتاريخ الدخول؛
- ✓ كذلك الحال بالنسبة للمتقاعدين يتعين عليهم تقديم الوثيقة السابقة سواء المنتمين إلى دائرة العمل الخاصة فتصدر الوثيقة عن التأمينات الاجتماعية العامة أما إذا كانوا منتسبين إلى إدارة عامة فتكون من طرف المؤسسة العامة للمعاشات؛
- ✓ يجب إحضار خطاب تأكيد الراتب المرسل إلى البنك موضحاً فيه رقم الحساب ووقت عملية التحويل.

خامساً- مزايا القروض الذكية المقدمة من طرف البنك السعودي

تحتل الجهات المستفيدة للتمويل الذكي بما فيها المؤسسات الناشئة والتي تتطابق والشروط المطلوبة من عدة مزايا يمكن توضيحها فيما يلي: ³⁵

- ✓ تنفرد القروض الذكية عن بقية القروض والصيغ التمويلية بالعديد من الخصائص تجعل منها الأمثل لجميع الظروف التي يمر بها عملاء البنك؛
- ✓ تتناسب طبيعة هذه القروض مع قواعد الشريعة الإسلامية؛
- ✓ بعد انقضاء الفترة وتسديد النسبة اللازمة، يمكن للطرف المستفيد من التمويل الذكي إعادة التمويل مرة أخرى؛
- ✓ يمكن طلب تمويل إضافي عند زيادة راتب العميل أو اتضاح القدرة على التسديد للمؤسسة المستفيدة؛
- ✓ يتحمل قيمة التمويل في حال وفاة المدين البنك نفسه؛
- ✓ هذا النوع من التمويل لا يحتاج إلى كفيل فهو يتم عبر منصات رقمية دقيقة وغير قابلة للتعديل أو التغيير؛
- ✓ يتم تحصيل مبلغ التمويل في نفس الوقت.

خاتمة

عاجت الدراسة أحد التوجهات الحديثة لتوفير تمويل متكامل للمؤسسات الناشئة في سبيل النمو والتطور والتوجه نحو اقتصاد المعرفة والنجاح فيه، حيث يُعد التمويل الذكي أحد توجهات العصر وأهم أساليب التمويل الحديثة القائمة على التكنولوجيا المالية والتقنيات الجديدة من تقنية البلوك تشين والعقود الذكية التي تتيح للمؤسسات الناشئة الوصول إلى تمويل مستدام يسمح باستمرارية الاستثمار وتطور الأعمال وحل أكبر مشكلة وعائق أمام المؤسسات الناشئة وهو مشكل التمويل.

التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة كأحد التحديات للتوجه نحو اقتصاد المعرفة
نور الهدى سطيفي - فتحية يحيوي
وقد أفرزت الدراسة عدة نتائج يمكن اختصارها في النقاط التالية:

- ✓ يلعب التمويل الذكي دوراً مهماً في دعم ومساندة المؤسسات الناشئة على تقليل المشاكل والتحديات التي تعوق نموها ضمن اقتصاد المعرفة؛
- ✓ يقوم الاقتصاد المعرفي على عدة ركائز أهمها توافر البنية التحتية اللازمة لاستثمار المعرفة وتحويلها لابتكارات، بالإضافة إلى دور الموارد البشرية والكفاءات لأنها هي التي تستثمر في المعرفة وتصنع الابتكارات؛
- ✓ تواجه المؤسسات الناشئة عدة عراقيل ضمن اقتصاد المعرفة تتعلق أهمها بمشكل توفير التمويل الذي يعد الأساس في استثمار المعرفة، كذلك مشكل استقطاب الأفراد والكفاءات ذوي المعرفة والتي تحتاج كذلك تمويلاً مكلفاً وهذا بالإضافة إلى القيود البيئية المختلفة وتأثيراتها على المؤسسة؛
- ✓ يعمل التمويل الذكي على توفير التمويل اللازم والمرن والذي يسمح للمؤسسات الناشئة بالاستثمار واستمرارية أعمالها ومشاريعها دون عرقلة من أي طرف ودون الخوف من مخاطر الطرق التقليدية.

أولاً- المناقشة

من خلال التعمق في موضوع الدراسة نجد أنّ التمويل الذكي رغم حداثته إلا أنّه يُعد من بين الأساليب التمويلية المرنّة التي تسهل على المؤسسات الناشئة توفير التمويل اللازم لأعمالها واستثماراتها المختلفة واستمرارية نموها، حيث تسمح كل التقنيات التي يوفرها هذه التمويل من وصول المؤسسة الناشئة إلى تشكيلة متنوعة من الخدمات التمويلية والتي تضع أمام المؤسسة عدة خيارات للتمويل يمكن من خلالها اختيار الصيغ أو نوع العقد الذي المناسب لها ولطبيعة أعمالها، وكذا حسب الخصائص التي تناسب المؤسسة وعارضي لتمويل كذلك.

فمن خلال ما تطرقت له الدراسة نجد أنّ التمويل الذكي وما يوفره من منصات يسهل التعاملات الرقمية دون الحاجة لعقد اجتماعات أو انتقال أصحاب المشاريع إلى البنوك أو المؤسسات التي توفر هذا التمويل، وإنما تتم هذه العمليات رقمياً وبكل مصداقية وشفافية وبعيدا عن مشكل التغيير أو تحريف العقود وهو أحد المخاطر التي كانت تواجهها الأطراف في الصيغ التمويلية التقليدية، وهو ما يمكن المؤسسات الناشئة من تحصيل التمويل المناسب في الوقت والمكان المناسب مما يسهل عليها تحقيق الابتكارات المختلفة وحيازة التقنيات الحديثة لتحويل المعرفة المتاحة إلى منتجات وخدمات مبدعة ومبتكرة.

وبهذا الشكل يمكن القول أنّ التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة في اقتصاد المعرفة له العديد من المزايا من تحقيق الابتكارات وتقليل الأخطار التمويلية وتخفيض معدل فشل المؤسسات الناشئة، إضافة إلى ذلك تنمية الاقتصاد وتعزيز استدامة هذه المؤسسات من خلال تفعيل دور هذه الكيانات التي أصبحت أساس التنمية الاقتصادية اليوم.

التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة كأحد التحديات للتوجه نحو اقتصاد المعرفة
نور الهدى سطيفي - فتحية يحياوي

ثانيا- اقتراحات الدراسة

من خلال ما توصلت له الباحثان تم تقديم الاقتراحات التالية:

- ✓ توفير الدعم الحكومي لكل من حاضنات ومسرعات الأعمال العمومية وتزويدها بالتقنيات التكنولوجية التي تساعد المؤسسات المحتضنة على الاستمرار والنمو؛
- ✓ تطوير هيئات الدعم وتزويدها بتشكيلة متكاملة من الخدمات التي تسهل على المؤسسات الناشئة المضي في أعمالها والاستمرار فيها؛
- ✓ توعية المؤسسات الناشئة بآليات التمويل الحديثة والعمل على توفيرها وتسهيل التعاملات معها عبر توفير منصات خاصة بالمؤسسات الناشئة تربطها بكل الأطراف ذات العلاقة.

التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة كأحد التحديات للتوجه نحو اقتصاد المعرفة نور الهدى سطيفي - فتحية يحيوي

الهوامش:

¹ Ursache, Vlad-Mihai. (2023). Knowledge Vulnerabilities Scoring System and the Knowledge Economy. Proceedings of the International Conference on Business Excellence Knowledge Vulnerabilities Scoring System and the Knowledge Economy, p.5.

² Oliveira, P., & Matos, F. (2023). The Knowledge Economy and Quality of Work in the Future: An Exploratory Study. Proceedings of the 24th European Conference on Knowledge Management, P.1009.

³ مطهري، ك. (2023). المؤسسات الناشئة و إقتصاد المعرفة في الجزائر مفاتيح إقتصادية لتحقيق تنمية مستدامة. مجلة إضافات اقتصادية، (1)7.

⁴ Blanuta, B. A., & Bogdan, A. (2023). Knowledge Economy in the Retraining Process. Proceedings of the 17th International Conference on Business Excellence 2023, P.1159.

⁵ بورويصة، م. (2022). المؤسسات الناشئة كدعامة أساسية لبناء وتطوير إقتصاد المعرفة في الجزائر. مجلة قضايا معرفية، (2)2.

⁶ Oliveira, P., & Matos, Op.cit.

⁷ دهشان، أ. (2023). التحول نحو إقتصاد المعرفة كوجه للتنمية الاقتصادية الحديثة في ضوء بعض التجارب الدولية. مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، ع.38.

⁸ Sopjani, X. (2019). "Challenges and Opportunities for Startup Innovation and Entrepreneurship as tools towards a knowledge-based economy: The Case of Kosovo. Rochester Institute of Technology.

⁹ بوعدلة، س؛ و بن طيب، ه. خ. (2020). قدرات وتحديات المؤسسات الناشئة ومتطلبات نجاحها مع الإشارة لحالة الجزائر. حويلات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، (3)7.

¹⁰ بن حجة، م؛ بن حجة، ن؛ و الوالي، ف. (2020). آليات دعم وتمويل المؤسسات الناشئة في الجزائر. حويلات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، (3)7.

¹¹ Rabbani, M. R., Khan, S., & Thalassinis, E. I. (2020). FinTech, Blockchain, and Islamic Finance: An Extensive Literature Review. International Journal of Economics and Business Administration, 8(2), P.66.

¹² Pan, H. (2019). Intelligent Finance Global Monitoring and Observatory A New Perspective for Global Macro Beyond Big Data. 2019 IEEE International Conference on Industrial Cyber-Physical Systems (ICPS).

التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة كأحد التحديات للتوجه نحو اقتصاد المعرفة
نور الهدى سطيفي - فتحية يحيواوي

¹³ مصطفى أحلام قوادي، و أحمد بلجباللي. (2023). التمويل اللامركزي DeFi فرصة جديدة وبديلة لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. مجلة الاقتصاد والمالية، 9(1).

¹⁴ Momtaz, P. p. (2022). Decentralized Finance (DeFi) Markets for Startups: Search Frictions, Intermediation, and Efficiency. SSRN Electronic Journal.

¹⁵ إبراهيم، ن؛ و العير، م. (2023). تأثير تقنية سلاسل الكتل "Blockchain" على صناعة الخدمات المالية وانعكاسها على الاقتصاد الرقمي بالسوق السعودي. المجلة العربية للإدارة، 43(1).

¹⁶ عويسي، أ؛ و مومني، إ. (2021). منصات التمويل الإسلامي الذكية أداة مستقبلية لتعزيز الشمول المالي في العالم الإسلامي. مجلة إسرا الدولية للمالية الإسلامية، 12(2).

¹⁷ La nouvelle-aquitaine et l'europe. (s.d.). Financement Intelligent pour les PME et Entrepreneurs dans l'espace SUDOE. Consulté le 09 11, 2023.

¹⁸ Montreuil, L. (2023, 07 2). Brève description de ce qu'est le financement intelligent. Consulté le 09 11, 2023.

¹⁹ عويسي و مومني، مرجع سبق ذكره.

²⁰ المرجع السابق.

²¹ Laitinen, J. A., & Senoo, D. (2019). Knowledge Sharing in Young Startups-First Quantitative Steps. Journal of Service science and management, 1.

²² Naskar, P., & Digar, B. (2023). Exploring Trends of Startup Financing: Potentials-Possibilities-Prospects. International Journal of All Multidisciplinary Research Studies, 1(2).

²³ Jonek-Kowalska, I., & Wolniak, R. (2021). The Influence of Local Economic Conditions on Start-Ups and Local Open Innovation System. Journal of Open Innovation: Technology, Market, and Complexity, 7(110).

²⁴ نواصرية، أ؛ و نجاح، ع. (2021). مصادر التمويل الجديدة التي تفرضها طبيعة الشركات الناشئة.

²⁵ Sopjani, Op.cit.

²⁶ Naskar, Op.cit.

²⁷ Nguyen, T. A. (2022). Does Financial Knowledge Matter in Using Fintech Services? Evidence from an Emerging Economy. Sustainability, 14(5083).

التمويل الذكي للمؤسسات الناشئة كأحد التحديات للتوجه نحو اقتصاد المعرفة
نور الهدى سطيفي - فتحية يحيائي

²⁸ Blockchain, 1. (2021). 5 Reasons Why You Should Go For DeFi Tokens. Consulté le 09 07, 2023.

²⁹ Moign, A. (2022). techniques de l'ingénieur l'expertise technique et scientifique de référence. Les solutions de financement spécialisées: un catalyseur de l'investissement pour l'industrie manufacturière? Consulté le 09 11, 2023.

³⁰ البنك السعودي للاستثمار. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 09 19, 2023.

³¹ المرجع السابق.

³² المرجع السابق.

³³ نادي التجارة الخليجي. (2021). تاريخ الاسترداد 2023/09/19.

³⁴ المرجع السابق.

³⁵ المرجع السابق.